

الخطب المنبرية-73- معنى شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدا

رسول الله | صالح الفوزان | العام | كبار العلماء

صالح الفوزان

بسم الله الرحمن الرحيم المكتبة الصوتية لمعالي الشيخ الدكتور صالح بن فوزان الفوزان الحمد لله رب العالمين على فضله واحسانه حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه كما ينبغي لكرم وجهه وعز جلاله - 00:00:00

واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو على كل شيء قدير واشهد ان محمدا عبده ورسوله البشير النذير والسراج المنير - 00:00:22

صلى الله عليه وعلى اله واصحابه سلم تسليما كثيرا الى يوم الدين اما بعد ايها الناس اتقوا الله تعالى واعلموا ان الشهادتين شهادة ان لا اله الا الله وشهادة ان محمدا رسول الله - 00:00:46

هما الركن الاول من اركان الاسلام وهما اساس الدين وقوام الملة لا يستقيم الدين ولا يصح ولا ينفع حتى تستقيم الشهادتان وهاتان الشهادتان يعلنان دائما وابدا في الاذان وفي الاقامة للصلاة - 00:01:14

وفي التشهد الاول والتشهد الاخير من كل صلاة ويعلنان في الخطب لاهميتهما وتذكير الناس بهما وهما ليس مجرد لفظ يقال باللسان وانما هما شهادتان عظيمتان لابد ان يحققهما المسلم نطقا واعتقادا - 00:01:52

وعملنا الشهادة ان لا اله الا الله معناها ومقتضاها ان الانسان لا يعبد الا الله عز وجل ويترك عبادة ما سواه ولهذا لما قال النبي صلى الله عليه وسلم للمشركين - 00:02:30

قولوا لا اله الا الله تفلحوا قالوا اجعل الالهة الها واحدا؟ ان هذا لشيء عجاب وانطلق الملائمة منهم ان امشوا واصبروا على الهتكم ان هذا لشيء يراد ما سمعنا بهذا في الملة الآخرة - 00:02:59

ان هذا الا اختلاق فهموا وهم مشركون فهموا معنى لا اله الا الله ومقتضاها وانهم اذا قالوها فانه يلزمهم ان يتركوا عبادة الاصنام وعبادة غير الله عز وجل كائنا من كان وهم لا يريدون ذلك - 00:03:24

يريدون ان يبقوا على الشرك لكن كثيرا ممن ينتسبون الى الاسلام اليوم يقولون لا اله الا الله ولكنهم لا يفقهون معناها. ولا يعملون بمقتضاها. ويظنون انها مجرد لفظ يقال باللسان - 00:03:51

ولذلك يدعون غير الله ويستغيثون بالاموات ويذبحون للقبور وينظرون لها ويطوفون بها كما كان المشركون الاولون يفعلون مع الاصنام لكن المشركين الاولين ابوا ان يقولوها انفة وحمية لدينهم واما هؤلاء فلا يباليون - 00:04:14

ويظنون ان لا اله الا الله مجرد لفظ يقولها بلسانه دون ان يغير شيئا من واقعه ومما هو عليه وما عليه اباؤه واجداده. ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم - 00:04:43

فلذلك لا تنفعهم لا اله الا الله حتى يحققوا مدلولها ومعناها ويستقيم عليها قال الله جل وعلا ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا لا يكفي انهم يقولون ربنا الله - 00:05:04

بل لا بد ان يستقيموا على هذا وان يخلصوا العبادة لله ويخلص الطاعة لله عز وجل. ويترك ما نهى الله عنه واما شهادة ان محمدا رسول الله فمعناها ان تقر - 00:05:29

بلسانك وتعتقد بقلبك انه رسول الله حقا. وتعلن ذلك فالذي يقول اشهد ان محمدا رسول الله بلسانه ولكنه لا يعتقد ذلك بقلبه فهذا

منافق كما قال الله جل وعلا اذا جاءك المنافقون - [00:05:53](#)

قالوا نشهد انك لرسول الله والله يعلم انك لرسوله والله يشهد ان المنافقين لكاذبون اتخذوا ايمانهم جنة فصدوا عن سبيل الله. انهم ساء ما كانوا يعملون. ذلك بانهم امنوا ثم كفروا - [00:06:18](#)

صاروخ فطبع على قلوبهم فهم لا يفقهون فهم يقولون نشهد ان محمدا رسول الله. ولكنهم ينكرون ذلك بقلوبهم وانما قالوها انما قالوها خداعا وتسترا ليعيشوا بين المسلمين والا هم في قرارة انفسهم - [00:06:38](#)
وعقيدة قلوبهم منكرون لها نسأل الله العافية ولذلك صاروا في الدرك الاسفل من النار كما انه لا ينفع الاعتقاد بانه رسول الله دون ان ينطق بذلك ويشهد بذلك علانية المشركون - [00:07:10](#)

يعلمون انه رسول الله بقلوبهم لكنهم ابوا ان ينطقوا وان يشهدوا انه رسول الله عنادا وتكبيرا قال تعالى قد نعلم انه لا يحزنك الذي يقولون فانهم لا يكذبونك ولكن الظالمين بآيات الله يجحدون - [00:07:32](#)
قال تعالى وجحدوا بها واستيقنتها انفسهم ظلما وعلوا فالمشركون والكفار يعلمون انه رسول الله ويعرفون ذلك بالادلة والبراهين لكن منعهم الكبر ومنعهم الحقد والحمية الجاهلية ان ينطقوا بذلك بالسنتهم وان يشهدوا له بالرسالة - [00:08:00](#)
ولهذا قال العلماء رحمه الله رحمهم الله معنى شهادة ان محمدا رسول الله طاعته فيما امر وتصديقه فيما اخبر واجتناب ما نهى عنه وزجر والا يعبد الله الا بما شرع - [00:08:38](#)

هذا ملخص معنى شهادة ان محمدا رسول الله طاعته فيما امر فالذي يشهد انه رسول الله ولكنه لا يطيعه هذا شهادته شهادته اما باطلا واما ناقصة لانه لو كان صادقا في شهادة ان محمدا رسول الله لاطاعه - [00:08:58](#)
واتبعه وكذلك يجتنب ما نهى الله ما نهى عنه الرسول صلى الله عليه وسلم هذا من مقتضى شهادة ان محمدا رسول الله ان تجتنب ما نهاك عنه قال تعالى وما كان لمؤمن ولا مؤمنة اذا قضى الله ورسوله امرا - [00:09:27](#)
ان يكون لهم الخيرة من امرهم ومن يعصي الله ورسوله فقد ضل ضلالا مبينا وقال صلى الله عليه وسلم ما امرتكم به فاتوا منه ما استطعتم وما نهيتكم عنه فاجتنبوه - [00:09:51](#)

وذلك كما في قوله تعالى وما اتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا واتقوا الله ان الله شديد العقاب واما تصديقه فيما اخبر النبي صلى الله عليه وسلم اخبرنا انه رسول الله - [00:10:18](#)
وان الله ارسله وانه يوحى اليه من الله عز وجل واخبرنا عن امور ماضية اطلعه الله عليها وعن امور مستقبله من علم الغيب اطلعه الله عليها فاخبرنا بذلك من امور مستقبله في الدنيا وامور مستقبله في الآخرة - [00:10:43](#)
يجب علينا ان نصدقه صلى الله عليه وسلم في ذلك كله. فمن لم يصدقه او شك في خبره فهو كافر لم يشهد انه رسول الله لانه لو كان يشهد انه رسول الله - [00:11:10](#)

لصدقه فيما يخبر به وكذلك الا يعبد الله الا بما شرع فاذا شهدت انه رسول الله فيجب عليك ان تقتصر في عبادتك على ما امر به الرسول صلى الله عليه وسلم - [00:11:30](#)

وتجتنب البدع والمحدثات والضلالات والخرافات فلا تعملوا عملا الا اذا كان الرسول صلى الله عليه وسلم قد شرعه وجاء به قال صلى الله عليه وسلم من عمل عملا ليس عليه امرنا فهو رد - [00:11:51](#)

وفي رواية من احدث في امرنا هذا ما ليس منه فهو رد قال عليه الصلاة والسلام اوصيكم بتقوى الله والسمع والطاعة. الى ان قال فانه من يعيش منكم فسيرى اختلافا كثيرا - [00:12:17](#)

فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدي تمسكوا بها وعضوا عليها بالنواجذ. واياكم ومحدثات الامور فان كل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة كل ضلالة في النار وقال عليه الصلاة والسلام ان خير الحديث كتاب الله - [00:12:40](#)

وخير الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم وشر الامور محدثاتها وكل بدعة ضلالة فيجب على المسلم ان يتبع هذا الرسول صلى الله عليه وسلم وان لا يعمل عملا ويعبد الله عبادة - [00:13:09](#)

الا اذا كان قد جاء بها الرسول صلى الله عليه وسلم. وثبتت عنه من قوله او فعله او تقريره عليه الصلاة والسلام واما ما احدثه الناس وزاده الناس فانه بدعة وضلالة - [00:13:33](#)

وان كانوا يظنون انه طاعة وقربة وانه زيادة في الخير فهو شر وهو ضلالة وهو في النار فهذا هذه الامور من معنى شهادة ان محمدا رسول الله فليست مجرد لفظ يقال باللسان - [00:13:54](#)

واما العمل في عمل الانسان ما يشاء او ما ادرك عليه الناس او اباؤه من غير دليل هذا هو الواجب على المسلم قال الله سبحانه وتعالى الذين يتبعون الرسول النبي الامي - [00:14:21](#)

الذي يجدونه مكتوبا عندهم في التوراة والانجيل يأمرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر ويحل لهم الطيبات ويحرم عليهم الخبائث ويضع عنهم اسرهم والاغلال التي كانت عليهم. فالذين امنوا به وعزروه ونصروه. واتبعوا - [00:14:43](#)

الذي انزل معه اولئك هم المفلحون واتبعوا النور الذي انزل معه لابد من اتباعه صلى الله عليه وسلم تبعوا النور الذي انزل معه قال تعالى لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة - [00:15:06](#)

لمن كان يرجو الله واليوم الآخر وذكر الله كثيرا فهو القدوة عليه الصلاة والسلام وهو الامام وهو مطاع عليه الصلاة والسلام فاتقوا الله عباد الله وفكروا في هذا الامر في معنى شهادة ان لا اله الا الله. ومعنى شهادة ان محمدا رسول الله. ونفذوا ذلك - [00:15:28](#)

واعملوا به حتى تكونوا من المفلحين بارك الله لي ولكم في القرآن العظيم. ونفعا بما فيه من البيان والذكر الحكيم اقول قولي هذا واستغفر الله لي ولكم ولجميع المسلمين من كل ذنب فاستغفروه انه هو الغفور الرحيم - [00:15:58](#)

الحمد لله رب العالمين على فضله واحسانه والشكر له على توفيقه وامتنانه واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى اله واصحابه - [00:16:26](#)

سلم تسليما كثيرا اما بعد عباد الله يقول الله سبحانه وتعالى فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا مما قضيت ويسلم تسليما - [00:16:46](#)

اقسم سبحانه وتعالى بنفسه ان احدا لا يؤمن حتى يحكم هذا الرسول صلى الله عليه وسلم حتى يحكم هذا الرسول صلى الله عليه وسلم في جميع اموره. الخاصة والعامة مع الناس - [00:17:09](#)

الرسول صلى الله عليه وسلم هو الحكم الذي امره الله ان يحكم بين الناس بما انزل الله عليك فلا بد من التحاكم الى الرسول عندما نختلف في امر من الامور دقيقة او الجلييلة في امور العقيدة في امور العبادة - [00:17:28](#)

بامور المعاملات في الامور الخاصة بالانسان لابد ان يحكم فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم ويقبل حكمه مقتنعا بذلك لا يجد في نفسه حرجا مما قضى به الرسول صلى الله عليه وسلم - [00:17:54](#)

ويسلم تسليما كاملا هذا هو مقتضى شهادة ان محمدا رسول الله والله سبحانه وتعالى ضمن الهداية لمن اطاع الرسول صلى الله عليه وسلم. قال جل وعلا وان تطيعوه تهتدوا وما على الرسول الا البلاء المبين - [00:18:18](#)

وضمن الرحمة لمن اطاع الرسول صلى الله عليه وسلم فقال واطيعوا الله والرسول لعلكم ترحمون ايها المسلمون ان الله جل وعلا حذر من مخالفة الرسول صلى الله عليه وسلم وتوعد على ذلك باشد الوعيد - [00:18:45](#)

قال جل وعلا فليحذر الذين يخالفون عن امره ان تصيبهم فتنة او يصيبهم عذاب اليم. مهددون بعقوبتين العقوبة الاولى الفتنة في القلوب. وذلك بان يزيغ عن الدين. ويخرج الى الكفر - [00:19:13](#)

ويفتن في عقيدته وفي دينه بسبب مخالفته للرسول صلى الله عليه وسلم وهذه اشد العقوبة الثانية العذاب الاليم في البدن يعذب في بدنه بالعقوبات بالقتل بالتشريد بتسلط العدو في الدنيا - [00:19:35](#)

وفي الآخرة يعذب في النار والعياذ بالله عذاب اليم. نسأل الله العافية ولهذا حذر الائمة رحمهم الله من مخالفة الرسول صلى الله عليه وسلم قال الامام الشافعي رحمه الله اجمع المسلمون - [00:19:59](#)

اجمع المسلمون على ان من استبانته له سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يكن له ان يدعها لقول احد وقال الامام احمد رحمه

الله عجبت عجبت لقوم عرفوا الاسناد وصحته يذهبون الى رأي سفيان والله تعالى - [00:20:23](#)

يقول فليحذر الذين يخالفون عن امره ان تصيبهم فتنة او يصيبهم عذاب اليم. اتدري ما الفتنة فتنة الشرك لعله اذا رد بعض قوله ان يقع في قلبه شيء من الزيغ فيهلك - [00:20:49](#)

ولا حول ولا قوة الا بالله فعلينا جميعا وعلى جميع المسلمين ان يلزموا طاعة الرسول صلى الله عليه وسلم وان يعملوا بسنته وان يهتدوا بهديه قال صلى الله عليه وسلم ان خير الحديث كتاب الله - [00:21:09](#)

وخير الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم وشر الامور محدثاتها. وكل بدعة ضلالة فاتقوا الله عباد الله وعليكم بالجماعة فان يد الله على الجماعة ومن شذ شذ في النار - [00:21:32](#)

ان الله وملائكته يصلون على النبي. يا ايها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما اللهم صلي وسلم على عبدك ورسولك نبينا محمد وارضى اللهم عن خلفائه الراشدين الائمة المهديين ابي بكر وعمر وعثمان وعلي وعن الصحابة اجمعين - [00:21:54](#)

عن التابعين ومن تبعهم باحسان الى يوم الدين اللهم اعز الاسلام والمسلمين واذل الشرك والمشركين ودمر اعداء الدين واجعل هذا البلد امنا مستقرا وسائر بلاد المسلمين عامة يا رب العالمين. اللهم احفظ علينا ديننا - [00:22:18](#)

وامننا واستقرارنا ولا تسلط علينا بذنوبنا من لا يخافك ولا يرحمنا. وقتنا شر الفتن ما ظهر منها وما بطن. اللهم ارنا الحق حقا وارزقنا اتباعه وارنا الباطل باطلا وارزقنا اجتنابه - [00:22:41](#)

اللهم من اراد الاسلام والمسلمين بسوء فاشغله بنفسه واجعل كيده في نحره واجعل تدميره في تدبيره. انك على كل شيء قدير. اللهم اكفنا شر الاعداء الحاسدين من من من اليهود والنصارى والمنافقين وسائر الكفرة. اللهم شتت شملهم وخالف بين كلمتهم - [00:23:00](#)

اللهم سلط بعضهم على بعض واشغلهم بانفسهم. اللهم اضعف قوتهم اللهم اضعف قوتهم وانزل بهم باسك الذي لا يرد عن القوم المجرمين. اللهم من اراد الاسلام والمسلمين فبسوء فاشغله بنفسه - [00:23:27](#)

واردد كيده في نحره واكفنا شره. انك على كل شيء قدير اللهم اصلح ولاة امورنا. اللهم اصلح ولاة امورنا. اللهم اصلح ولاة امورنا. واجعلهم هداة تدين غير ظالين ولا مضلين - [00:23:47](#)

اللهم ولي علينا خيارنا واكفنا شر شرارنا ولا تسلط علينا بذنوبنا من لا يخافك ولا يرحمنا. اللهم اجعل ولايتنا فيمن خافك واتقاك واتبع رضاك يا رب العالمين. اللهم اصلح بطانتهم وجلسائهم ومستشاريهم. واجعلهم هداة مهتدين - [00:24:07](#)

اللهم ابعد عنهم بطانة السوء والمفسدين. اللهم ابعد عنهم بطانة السوء والمفسدين. اللهم ابعد عنهم السوء والمفسدين يا رب العالمين. ربنا تقبل منا انك انت السميع العليم. عباد الله ان الله يأمر - [00:24:30](#)

والاحسان وايتاء ذي القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغى يعظكم لعلكم تذكرون واوفوا بعهد الله اذا عاهدتم ولا تنقض الایمان بعد توكيدها. وقد جعلتم الله عليكم كفيلا. ان الله يعلم ما تفعلون. فاذكروا الله يذكركم - [00:24:50](#)

فاشكروا نعمه يزدكم ولذكر الله اكبر والله يعلم ما تصنعون - [00:25:13](#)